وقيل المراد بالذكر القران اي فاسئلوا المومنين
العالمين من اهل القران وقرا ابن كثير والكسائي
بفتح السين ولا همزة بعدها وكذا يفعل حمزة
في الوقف والباقون بسكون السين وهمزة
مفتوحة بعدها ثم نبه تعالى على انهم غير محتاجين
فيه الى السوال عما قد كان يبلغهم على الاجمال من
احوال موسى عليه الصلاة والسلام وابرهيم
واسمعيل وغيرهم عليهم الصلاة والسلام
بقوله تعالى معبرا باداة الشك محركا لهم الى
المعالي ان كنتم بحيلاتكم لا تعلمون اي لا اهلية
لكم في اقتناص علم بل كنتم اهل تقليد محض
وتبع صرف ولما بين تعالى انه صلى الله عليه
وسلم على سنة من مضى من الرسل في كونه
رجلا بين انه على سنتهم في جميع الاوصاف
التي حكم بها على البشر في العيش والموت فنبه
على ان الاول بقوله تعالى وما جعلناهم
اي الذين اخترنا بعثهم الى الناس ليامروهم
با وامرنا جسدا اي ذوي جسد ولحم ودم
ومتصفين بانهم لا ياكلون الطعام بل جعلناهم
احسادا

١٢٩

اجسادا ياكلون ويشربون وليس ذلك بمانع
من ارسالهم فاية قال ابن فارس
في المجمل وفي كتاب الخليل ان الجسد لا يقال
لغير الانسان وتوحيد الجسد لارادة الجنس
كانه قيل ذوي ضرب من الاجساد او على حذف
مضاف اي ذوي جسد كما مر وتاويل الضمير
لكل واحد وهو جسم ذو لون قال ولذلك
اي ولكون الجسد جسما ذا اللون لا يطلق على الما
والهوا وهو في الما مبني على انه لا لون له وانما
يتلون بلون ظرفه او مقابله لانه جسم شفاف
لكن قال الامام الرازي بل له لون ويرى
مع ذلك لا يحجب مع ذلك رويته ما وراه ثم نبه
على الثاني بقوله تعالى وما كانوا خالدين
اي باجسادهم بل ماتوا كما مات الناس قبلهم
وبعدهم وانما امتازوا عن الناس باتيانهم بما
يانيهم عن الله تعالى ورسولكم صلى الله عليه
وسلم ليس بخالد فتربصوا كما اشار اليه ختم طه
فانه متربص بكم وانتم عاصون الملك الذي
اقترب حسابه لخلقه وهو مطيع له ثم صدقناهم

Copyright © King Saud University